رئيس الجمهورية، مشيراً إلى أن توسيعها ليس لإنتاج الأسلحة:

سندعم تطوير وتعزيز الصناعة النووية السلمية بكلّ قوّة

قال رئيس الجمهورية: إن جزءاً ضئيلاً جداً من تداعيات المجال النووي غير المتكافئة وغير الإنسانية يتمثل في صنع الأسلحة النووية، أما باقي هذه الصناعة فكلها في خدمة تلبية الاحتياجات الأساسية للبشرية، ونتطلع لتوسيع هذه الصناعة من أجل تلبية احتياجات شعبنا ورفع مستوى رفاهية بلادنا، وليس إنتاج الأسلحة.

جاءت تصريحات الرئيس مسعود بزشكيان هذه، أمس الأحد، خلال زيارته منظمة الطاقة الذرية، حيث اطلع على معرض لأحدث إنجازات العلماء الإيرانيين في مجال الصناعة النووية، خاصة في مجالي الصحة والعلاج وإنتاج الأدوية المشعة، ثم عقد اجتماعاً مع كبار مسؤولي هذا القطاع.

وفي هذا الاجتماع، أشاد الرئيس بزشكيان بذكرى شهداء الحرب الـ١٢ يوماً المفروضة خاصة شهداء البرنامج النووي الإيراني، ووصف جهود علماء هذا المجال بأنها تجسيد للجهاد العلمي والخدمة الصادقة للشعب، وقال: ما يقوم به إخواننا في هذا المرفق من إنتاج الأدوية المشعة وتطوير تقنيات علاجية حديثة يُعد حاجة ضرورية يجب متابعتها بسرعة وقوة أكبر.

إنتاج الأدوية المشعة والدخول للأسواق العالمية

وأشار رئيس الجمهورية إلى المكانة الخاصة التي تتمتع بها إيران في إنتاج الأدوية المشعة ودور هذه التقنية في خلق ثروة وطنية والدخول إلى الأسواق العالمية، مؤكداً على أن الاستفادة اليوم من التقنيات الحديثة والدخول الجاد إلى ساحة المنافسة العالمية أصبحا أمراً حيوياً للبلاد، وأضاف: تحاول القوى الاستكبارية حرمان الشعوب المستقلة، ومن بينها إيران، من الوصول إلى التقنيات المتقدمة، وتحاول إبقاءها في مستوى الصناعات التجميعية التابعة، كي يظلوا هم وحدهم منتجين للأدوية ويبيعوها للشعوب بأسعار باهظة، مشدداً على ضرورة وضع خطط استراتيجية لإقتناص حصة من السوق العالمية للأدوية المشعة، موضحاً: ان الأنشطة الحالية ذات قيمة كبيرة؛ لكن يجب بالتوازي مع تلبية الاحتياجات المحلية، وضع خطط تسويقية احترافية لتطوير وتصدير هذه المنتجات، وبلا شك فإن جودة المنتجات الإيرانية وفعاليتها وسعرها المناسب ستجعل البلاد في طليعة المنافسة.

العداء والاغتيالات التي طالت علماءنا تنبع من قلق القوى العظمى من استقلالنا العلمي والتكنولوجي

صنع السلاح النووي ليس في أجندتنا

وأوضح رئيس الجمهورية، أن العداء والاغتيالات التي طالت علماء إيران تنبع من قلق القوى العظمى من الاستقلال العلمي والتكنولوجي لإيران، واستطرد قائلاً: لقد أعلنا مراراً وتكراراً أن صنع السلاح النووي ليس في أجندتنا، وهم أنفسهم يعلمون ذلك جيداً؛ لكنهم يستخدمون ادعاءاتهم الكاذبة كذريعة لعرقلة تقدمنا. وتابع: شبابنا ونخبنا قادرون على حل مشكلات البلاد وتلبية احتياجاتها، ولن يجلسوا مكتوفي الأيدي ليظل بلدهم معتمداً على صناعاتهم ومنتجاتهم، لقد ربط هؤلاء النخب قدراتهم بالاحتياجات الوطنية، وهم يواصلون هذا المسار بعزم وقوة، مشيراً إلى التطبيقات الواسعة للتكنولوجيا النووية في مجالات الصحة والصناعة المختلفة، بما في ذلك الزراعة والبيئة، وقال: كل الإنجازات التي شاهدناها اليوم تهدف إلى تحسين صحة الشعب وخدمة المجتمع، وللأسف، كنا مقصّرين في التعريف بهذه الإنجازات وتفنيد الدعايات الكاذبة للأعداء، ويجب أن ننشئ آليات فعّالة للتعريف بهذه المنتجات وتسويقها.

الإعتماد على القدرات العلمية الوطنية لحل التحديات

وتطرق رئيس الجمهورية إلى موضوع إهدار الموارد الوطنية، خاصة الوقود الأحفوري، مبيناً أنه وبالاعتماد على القدرات العلمية الوطنية يمكن حل الكثير من التحديات والعقبات، لافتاً إلى أن هذه القدرات بالذات هي التي تقلق الأعداء وتدفعهم لاستهداف علماء إيران الذين لديهم القدرة على انتزاع السوق منهم، وخلق الاعتماد الذاتي في إيران وقطع التبعية لهم، مشدداً على دور جامعات الجيل الرابع في حل المشكلات الكبرى للبلاد، وقال: أهم سمات جامعات الجيل الرابع في العالم هي التركيز على الاحتياجات، والتفاعل بين التخصصات، وحل المشكلات، لذلك يجب على علمائنا في المجال النووي توسيع قدراتهم لتشمل مجالات متنوعة مثل المياه والزراعة والبيئة، مؤكداً على ضرورة الاستفادة الصحيحة من موارد البلاد، وقال: نحن مَن يقرر ماذا ننتج من مواردنا، وكيف ننتجه، وبأي جودة، وأين نوزعه، ونخبنا هم القادرون على مساعدتنا في هذا المجال.

نحن مَن يقرر ماذا ننتج من مواردنا، وكيف ننتجه، وبأيّ جودة، وأين نوزعه

وأشار الرئيس بزشكيان إلى أن الدعاية المغرضة ضد الأنشطة النووية السلمية قد انتشرت على نطاق واسع لدرجة أنها غرست في أذهان العامة أن النشاط النووي يعني صنع السلاح النووي، وقال: في حين أن الصناعة النووية هي مجموعة هائلة من القدرات والإمكانات العلمية والصناعية؛ فجزء ضئيل جداً من تداعيات هذا المجال غير المتكافئة وغير الإنسانية يتمثل في صنع القنابل، أما باقي هذه الصناعة فكلها في خدمة تلبية الاحتياجات الأساسية للبشرية، إن نيتنا وإرادتنا من توسيع هذه الصناعة هي تلبية احتياجات شعبنا ورفع مستوى رفاهية بلادنا، وليس إنتاج الأسلحة.

وفي الختام، أكد رئيس الجمهورية على أن الحكومة تدعم تطوير الصناعة النووية السلمية في البلاد، قائلاً: ستدعم الحكومة بكل قوتها تقدم وتعزيز هذه القدرات، ومن خلال جهود العلماء والتخطيط الدقيق، يمكننا اقتناص حصة أكبر من السوق العالمية، كما نقدر قيمة علمائنا وجهودهم، وسنعمل يداً بيد لتحقيق عزّة إيران العزيزة، لأن مستقبل البلاد يعتمد على الريادة في المعرفة والتقدم نحو التقنيات الحديثة.

ويُهنّئ الجزائر بمناسبة اليوم الوطني

على صعيد آخر، هنّأ رئيس الجمهورية، في رسالة إلى نظيره الجزائري "عبدالمجيد تبون"، بمناسبة حلول الذكرى الحادية والسبعين لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي واليوم الوطني في هذا البلد. وقال الرئيس بزشكيان في رسالة التهنئة: إن "روح النضال ضد الاستعمار والسعي إلى الاستقلال وشجاعة الشعب الجزائري وقادة هذا البلد خلال عقود من النضال من أجل الحرية ضد الاستعمار لطالما كانت مصدر إلهام للأمم والقادة الذين يسعون إلى الحرية"؛ مضيفاً: "إنني على ثقة بأننا سنشهد مزيداً من التوسع في العلاقات بما يخدم مصالح الشعبين في ضل الروابط التاريخية والقواسم المشتركة بين البلدين والاستفادة من القدرات العديدة المتاحة".

من الأهداف الرئيسية لملتقى «نحن والغرب»

معرفة ماهية الحضارة الغربية وإستراتيجيتها وأساليب هيمنتها وسُبل مواجهتها في فكر قائد الثورة الإسلامية

عُقد المؤتمر الصحفي الختامي لملتقى «نحن والغرب» في آراء قائد الثورة الإسلامية وأفكاره، بحضور محمد إسحاقي مساعد شؤون التعليم والبحث في مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي، وموسى حقاني الأمين العلمي للملتقى، وموسى نجفي ومحمد جواد لاريجاني وهما عضوان في مجلس سياسات الملتقى، في مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث.

وأشار محمد إسحاقي في كلمته إلى ماهية الحضارة والثقافة الغربية، قائلاً: لقد وصلت الدول الغربية من الاستعمار إلى نظام الهيمنة، وفي المقابل، تمكّنت الثورة الإسلامية في ربع قرن بعد انتصارها من إنشاء جبهة واسعة من المقاومة امتدت حدودها حتى داخل الولايات المتحدة والدول الأوروبية وجامعاتها ومراكز أبحاثها. وتابع: من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية، إن الأسس النظرية للحضارة الغربية في مجالات مثل حقوق الإنسان والديمقراطية والعلمانية وحقوق المرأة، وكذلك أسسها العملية كالقوة العسكرية والاقتصادية والإعلامية، تواجه حالياً أزمة الشرعية، وتُظهر الأحداث الأخيرة في غزة ولبنان والدول الأخرى أن الغرب لا يؤمن بأدنى قدر بحقوق الإنسان وحرية الشعوب.

وذكّر إسحاقي: مع انتصار الثورة الإسلامية، تعرضت هذه المبادئ والأسس للتحدي أكثر من أي وقت مضى، واليوم بات واضحاً أن الحضارة الغربية لا تكنّ أدنى احترام أو اعتقاد بحقوق الشعوب، وحقوق الإنسان، وحقوق النساء والأطفال. أضاف: إن معالم أفول الحضارة الغربية ووصول مشاريعها إلى طريق مسدود واضحة في مختلف أنحاء العالم. لم تعد مشاريعهم تُنفَّذ بنجاح كامل كما في السابق، وقد واجهت إخفاقات متتالية في دول آسيا الوسطى، وأمريكا اللاتينية، وغرب آسيا. هذه الإخفاقات تُعدّ ثقيلة جداً على الحضارة الغربية التي كانت تعدّ نفسها محور تقدم البشرية.

في السياق ذاته، أوضح موسى حقاني، الأمين العلمي لملتقى «نحن والغرب»، مسار انعقاد الملتقى، قائلاً: إن معرفة ماهية الحضارة الغربية ونظام الهيمنة الاستعمارية والتسلطية وإستراتيجياتها وأساليبها، هي من الأهداف الرئيسية لهذا الملتقى. كما إن الصحوة الإسلامية ومعرفة إمكانات الهوية الإيرانية - الإسلامية وخطاب المقاومة في مواجهة نظام الهيمنة، تُعدّان من المحاور المهمّة الأخرى لهذه الحركة العلمية. لقد حددنا في هذا المسار ١٢ محوراً رئيسياً للوصول إلى الأهداف المرجوة.

وفي شرحه لهذه المحاور، ذكر حقاني: ماهية الحضارة الغربية وضرورات معرفتها، والطبيعة الاستعمارية للغرب ومسار تطورها التاريخي من الاستعمار القديم إلى ما بعد الحداثة الاستعمارية، والإستراتيجيات والحلول والأساليب وعوامل هيمنة الغرب على العالم، والدول الاستعمارية وخلفيتها الاستعمارية والمناطق الخاضعة لسيطرتها، والثورات المناهضة للاستعمار في العالم، والإمكانات الحضارية لإيران في مواجهة هيمنة الغرب واستعماره، وإستراتيجيات هيمنة الغرب وحلولها وأساليبها مع التركيز على إيران، وعقيدة المقاومة والحركات الدينية المناهضة للهيمنة والاستعمار في إيران، والشخصيات المناهضة للهيمنة والمناهضة للاستعمار في إيران الثورة الإسلامية، وأسس إنهاء الاستعمار وإستراتيجياته ونموذج مواجهة نظام الهيمنة، وطبيعة الهيمنة والاستعمار للكيان الصهيوني، وكذلك طبيعة الهيمنة والاستعمار للولايات المتحدة، هي بعض المحاور الرئيسية.

ضمن هذا المؤتمر الصحفي، أشار موسى نجفي، عضو مجلس سياسات الملتقى، إلى ضرورة التبيين النظري والفكري للعلاقة بين الثورة الإسلامية والحضارة الغربية، وصرّح قائلاً: في العقود الأخيرة، تقدّم العمل في الثورة الإسلامية على الفكر، وكانت النقاشات النظرية أقل اهتماماً، في حين أن الشهيد مطهري كان يرى أيضاً أن إحدى آفات الحركات الإسلامية هي غياب خطة وبرنامج للمستقبل.

وأشار هذا الباحث في مجال الفكر السياسي إلى الجذور التاريخية للمواجهة بين الشرق والغرب؛ موضحاً: إن الإزدواجية بيننا وبين الغرب لها تاريخ طويل؛ بدءاً من إيران القديمة ومعارك إيران واليونان وصولاً إلى فتح القسطنطينية وسقوط الأندلس؛ لكن المواجهة الجديدة بدأت من مرحلة ما بعد الثورة الفرنسية وذهاب نابليون إلى مصر، إذ عدّ الغرب نفسه مركز العالم والآخرين محيطاً.

وأشار نجفي إلى أن الفكر السياسي للإمام الخامنئي فكر حضاري وله أصول، وقال: إن الفكر السياسي لقائد الثورة الإسلامية ليس مجرد ردّ فعل، بل له أصول ومبادئ واضحة ومتناغمة مع الأجزاء الفكرية الأخرى للثورة الإسلامية. لقد تحقق هذا الفكر في ميدان العمل وعلى مختلف مستويات إدارة الدولة، ويُظهر نوعاً من الفلسفة السياسية القابلة للتطبيق. وأدلى محمد جواد لاريجاني، عضو مجلس سياسات ملتقى «نحن والغرب» بتصريحات، قال فيها: يعتقد الغربيون أن الديمقراطية الليبرالية هي أفضل أنواع الديمقراطية في التاريخ، وقد حققوا نجاحات جيدة في كيفية إدارة حكوماتهم. في الوقت نفسه، هناك نقطة مهمة في سلوك الغرب تجب معرفتها، وهي أن المجتمعات الغربية تتمحور حول الأمن، والأمن يتصدر الأولويات.

وتابع حديثه وذكر شاهدًا على أولوية الأمن: قبل أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر في أمريكا وأوروبا، لم يكن من الممكن الاعتقال لأكثر من ٢٤ ساعة دون أمر قضائي، وكان التعذيب محظوراً بموجب القانون، رغم أنه كان يُمارس عملياً؛ لكن بعد تلك الأحداث، سُنَّت قوانين تسمح باحتجاز المشتبه بهم في السجن دون أي حد. حتى في بريطانيا، سُمح ببعض أساليب الاستجواب مثل «الإغراق المصطنع». سبب هذا التغيير هو أولوية الأمن نفسها في الفكر الغربي.

وأضاف عضو مجلس سياسات الملتقى: في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، هناك عقيدتان في التعامل مع الغرب. الأساس الأول هو نوع من العجز واليأس، أي إننا نتصور أنه ليس لدينا خيار سوى التفاهم مع أمريكا. الأساس الثاني في هذه العقيدة هو نوع من الشجاعة المعكوسة، وهو أنه للحفاظ على البلاد، يجب التنازل عن بعض المبادئ. الأساس الثالث هو الثقة النسبية بالغرب، أي إنه رغم سيئات الغربيين، يجب الوثوق بهم إلى حد ما.

وأضاف لاريجاني: العقيدة الثانية هي عقيدة «المقاومة». في هذه العقيدة، تُرفض أي صورة من صور العجز أو الشلل أمام أمريكا. نحن لسنا مشلولين في مجالات العلم والتقنيات والقدرات الوطنية. تؤكد عقيدة المقاومة، استناداً إلى تعاليم الإمام الخميني(رض) وقائد الثورة الإسلامية، رفض العجز والثقة في القدرات الداخلية والحفاظ على العزة والاستقلال الوطني. هذه العقيدة لا تنفي التفاعل مع الغرب، ولكنها تضع هذا التفاعل في إطار المبادئ والمصالح الوطنية.

وفي الختام، صرح لاريجاني بأن "فتوى قائد الثورة الإسلامية بشأن القنبلة الذرية تُظهر أنه في مدرسة أهل البيت(ع) ليس لدينا عنف بلا حدود، حتى في حالة الحرب، فإن حربنا لن تكون حرباً وحشية، وهناك قيود وضوابط فقهية راسخة".

الجدير بالذكر أن ملتقى «نحن والغرب» تنظّمه مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث، بالتعاون مع المراكز العلمية والبحثية، بهدف «التحليل النقدي لأسس ومبادئ الفكر ونمط العيش والحضارة الغربية»، و«معرفة طبيعة الحضارة الغربية الاستعمارية والمهيمنة وإستراتيجياتها وأساليبها»، و«الصحوة الإسلامية ومعرفة إمكانات الهوية الإيرانية الإسلامية وخطاب المقاومة في مواجهة نظام الهيمنة»، وسيُعقد في العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي.

لقد تناول هذا الملتقى الذي بدأ أعماله في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي بعقد جلسة إعلامية، مختلف أبعاد مواجهة الاستكبار للثورة الإسلامية، وذلك عبر إقامة ٥٤ جلسة تخصصية على نحو حضوري وافتراضي في مدن إيرانية مختلفة؛ بالإضافة إلى عقد لقاءات دولية في بعض الدول.

على هامش الملتقى، فُحص ٥٣٣ ملخص مقال، وقُبل ٣٨٥ مقالاً في نهاية المطاف. أثناء انعقاد هذا الملتقى، أُجريت ٤٦ مقابلة علمية مع أساتذة الجامعات والشخصيات العلمية البارزة في البلاد.